المسؤوليّة المجتمعيّة

إعداد
ولاء سعد أبوزيد

سلسلة كتيبات تعريفية
العدد (43)
مُوجّه إلى الفئة العمرية الشابة
في الوطن العربي

صندوق النقد العربي
ARAB MONETARY FUND

صندوق النقد العربي
ARAB MONETARY FUND

المسؤوليّة المجتمعيّة

سلسلة كتيبات تعريفيّة
(العدد 43)
مُوجّه إلى الفئة العمرية الشابة
في الوطن العربي

إعداد
ولاء سعد أبوزيد

صندوق النقد العربي
2023

© صندوق النقد العربي 2023
حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز نسخ أو اقتباس أي جزء من هذا الكتيب أو ترجمته أو إعادة طباعته بأي صورة دون موافقة خطيّة من صندوق النقد العربي إلاّ في حالات الاقتباس القصير، مع وجوب ذكر المصدر.

توجه جميع المراسلات إلى العنوان التالي:
الدائرة الاقتصادية
صندوق النقد العربي
ص.ب. 2818 – أبو ظبي – دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 97126171552+
فاكس: 97126326454+
البريد الإلكتروني: Economic@amfad.org.ae
Website: http: //www.amf.org.ae

هذا الكتيب يستهدف غير المختصين في الشأن الاقتصادي والمالي في الدول العربية ويخاطب بشكل عام الفئة العمرية الشابة بهدف زيادة الوعي بأهمية المسؤوليّة المجتمعيّة للفرد والأسرة والمجتمع.

قائمة المحتويات

1 تمهيد 4

2 نشأة المسؤولية المجتمعية 5

3 مفهوم المسؤولية المجتمعية 6

4 أهداف المسؤوليّة المجتمعيّة 6

5 دور الشركات تجاه المسؤولية المجتمعية 7

6 ركائز المسؤولية المجتمعية 8

7 أنواع المسؤولية المجتمعية 10

8 مبادئ في نظرية المسؤولية المجتمعيّة 11

9 بعض التجارب العالمية في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة 13

10 المسؤوليّة المجتمعيّة في العالم العربي (دول عربية مختارة) 14

11 خاتمة 17

12 المراجع 18

1. تمهيد

منذ عقود تُواجه المجتمعات حول العالم العديد من التحديّات في مختلف مجالات الحياة الإقتصاديّة والإجتماعيّة والبيئيّة وغيرها التي تُؤثّر على واقعها ومُستقبلها، مثل: الفقر، والمجاعة، والبطالة، والأوبئة، والتلوث، والإحتباس الحراري، وغيرها. يتساءل الكثير منا: من المسؤول عن معالجة هذه القضايا، هل الحكومات لوحدها بحكم سلطاتها؟ أم المؤسسات؟ أم أفراد المجتمع؟

هذا السؤال المركزي أثار النقاش بين أوساط الحكومات والمنظّمات وأصحاب الفكر والباحثين حول البحث عن نهج إنمائي مستدام، وزيادة التفاعل بين السكان وبيئاتهم، خَلُص النقاش إلى أن المسؤولية مشتركة أو يمكن وصفها بأنها "مسؤولية مجتمعيّة" سواءً على الحكومات، والمؤسسات، والشركات والافراد، بل وحتى المؤسسات الدوليّة. ولكي نتمكّن من بناء مجتمع مسؤول وفعّال، فإن كل جهة مَعنية بتحمّل المسؤولية. من هنا بدأ ينتشر ويتطور تدريجيّاً مفهوم "المسؤولية المجتمعية".

رويداً رويداً ازداد الإهتمام بموضوع المسؤولية المجتمعية مع التطور الحاصل في الحياة الإقتصاديّة والأعمال والمجتمعات ونمو المراكز الحضريّة في العديد من دول العالم والتي أضافت أعباء على الحكومات في كيفيّة تلبيّة مستلزمات الحياة والعمل والإستقرار، وبدأ الحديث يدور حول دور مؤسّسات الأعمال (أو الشركات) في خدمة المجتمع، غير جَنْي الأرباح من خلال بيع منتجاتها، فهناك العديد من الفرص التي يمكن من خلالها أن تحمل الشركات مسؤولياتها تجاه المجتمع.

في السنوات الأخيرة ذاع مفهوم المسؤوليّة المجتمعيّة وأصبحت الشركات مطالبة بإدراجها ضمن خططها الإستراتيجيّة، وبدأ يُنظر لها بمثابة سلوك أساسي تسعى البلدان حول العالم إلى تطبيقه وتعزيزه لتحقيق المزيد من الازدهار لشعوبها والحفاظ على استدامة مواردها. ومن الطبيعي أن يكتسب مفهوم المسؤولية المجتمعية أهميّة كبيرة للعديد من الدول الناميّة خاصةً منخفضة الدخل وهي تسعى بشكل حثيث لتلبية الإحتياجات الأساسية لمواطنيها.

نقدّم من خلال هذا الكتيّب شرحاً مبسطاً لمفهوم المسؤولية المجتمعية، وأهدافها، ثم نتطرق إلى أهم المبادئ في نظرية المسؤولية المجتمعية، وبعض التجارب العالمية والعربية في هذا المجال.

يأتي إصدار هذا الكتيب إدراكاً بأهمية نشر الوعي بالمسؤوليّة المجتمعيّة، لتحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية في مختلف الجوانب التعليميّة والصحيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والبيئيّة.

2. نشأة المسؤولية المجتمعية

تم تداول مصطلح "المسؤولية المجتمعية" لأول مرة في عام 1923، والتي سُميّت فيما بعد بالمسؤوليّة المجتمعيّة للشركات (Corporate Social Responsibility-CSR)[1].

يرى (أوليفر شلدون) أن المسؤولية الأولى لأي مؤسسة في المقام الأول هي مسؤوليتها تجاه مجتمعها، وأن استمرار ونجاح أي مؤسسة يعود للمجتمع المحيط بها، الأمر الذي يستلزم من تلك المؤسسات الإيفاء بمسؤوليّاتها تجاه المجتمع عند ممارستها لأعمالها المختلفة.

أوليفر شلدون
OLIVER SHELDON

يُعد "شلدون" من الرواد البريطانيين الذين أسهموا بفعالية في بلورة وتوضيح علم الإدارة، وإرساء قواعده وأسسه، حيث نشر في عام 1923 كتابه بعنوان:

فلسفة الإدارة
The Philosophy of Management

حاول من خلاله تكوين نظرية عامة للإدارة، تضمن فيه الحديث لأول مرة عن "المسؤوليّة المجتمعية".

من أقواله: "إن مسؤولية الإدارة مسؤولية إنسانية ناتجة من رقابتها على البشر، وليس من تطبيقها للطرق الفنية في العمل، وبالتالي فإن للإدارة مسؤوليتان: مسؤولية أمام العنصر الإنساني في الصناعة، ومسؤولية أمام العنصر الإنساني الذي تخدمه الصناعة".

في عام 1953، أصدر (هوارد بوين)[2] كتاباً بعنوان "المسؤولية المجتمعية لرجال الأعمال"، آنذاك ذاع صيت الفكرة ولاقت رواجاً وإهتماماً كبيرين من قبل الباحثين والأكاديميين والمنظّمات الدوليّة على حدٍ سواء، حيث أصبحوا أكثر وعياً حيال التأثير الذي يمكن أن تحدثه المؤسسة في محيطها سواءً داخلياً أو خارجيّاً وعلى سلوك مختلف المتعاملين معها.

ومع ظهور المنظّمات غير الحكوميّة وازدهار الصناعات، أصبحت اللوائح المحليّة والدوليّة والضغط الاجتماعي يُجبر الشركات بشكل أكبر على معالجة الطريقة التي تُدار بها أعمالها والإبلاغ عنها. في الوقت الحاضر، عندما تقدم الشركات تقريراً عن المسؤولية المجتمعية، فإنها عادة ما تتضمن أخلاقيات أعمالها، وحجم الأموال التي يتم منحها للمؤسسات الخيرية، والإمتثال للوائح والقواعد والمعايير وظروف العمل، ومدى تأثير أعمالها على المجتمعات المحلية المحيطة بها، وعلى البيئة وسلاسل إمداداتها، إضافة إلى بصمتها الكربونية[3].

1 أ.د الطائي، محمد عبد حسين (2016)، المسؤولية الإجتماعية للشركات وأخلاقيات الأعمال. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

2 خبير اقتصادي أمريكي،

3 البصمة الكربونية: هي إجمالي الغازات الدفيئة الناتجة عن الانبعاثات الصناعية أو الخدمية أو الشخصية، وقياسها يكون سعياً إلى الحد من الآثار السلبية لتلك الانبعاثات على البيئة وصحة الإنسان.

3. مفهوم المسؤولية المجتمعية

المقصود بالمسؤوليّة المجتمعيّة إلتزام كافة مؤسسات الأعمال بدورها الإجتماعي تجاه مصلحة الأفراد والمجتمع للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة[4]، والحفاظ على النظام البيئي، من خلال المشاركة في عدد من الأنشطة الاجتماعية، مثل القضاء على الفقر، وتحسين خدمات الرعاية الصحيّة، ومكافحة التلوث، وخلق فرص عمل متساوية لأفراد المجتمع، ومواجهة تحديات الإسكان والمواصلات، وتحسين نوعيّة السلع والخدمات المقدمة للمجتمع مع المحافظة على البيئة والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية ومصادر الطاقة.

أما الهدف الأسمى من المسؤولية المجتمعية فهو رفع المستوى المعيشي للأفراد وأسرهم والإرتقاء بالمجتمع المحلي والدولي على حدٍ سواء، بالتالي فإن طموح الشركة المسؤولة هو أن تساهم في تنمية الكفاءة اقتصادياً وتحقيق العدالة اجتماعياً والحفاظ على الإستدامة بيئياً، مع ضمان الربحية والنمو الإقتصادي. على هذا النحو، شاع النّظر إلى المسؤولية المجتمعية للشركات باعتبارها محركاً حقيقيّاً للأداء، خاصةً لأنها تشجع الابتكار وتقلّل التكاليف وتجمع الموظفين معاً حول مشروع هادف [5].

4. أهداف المسؤوليّة المجتمعيّة

من الناحية العملية، الهدف العام من المسؤوليّة المجتمعيّة هو **الجمع بين العدالة الاجتماعيّة والتقدّم الاقتصادي والحفاظ على البيئة.** حيث يُمكن للشركات أن تضمن أن نموها الاقتصادي مفيد للجميع: مورديها وموظفيها وعملائها والسكان المحليين، بل وجميع أصحاب المصلحة.

4 الرحاحلة، عبدالرزاق (2011)، المسؤولية الإجتماعية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

5 زيد، عبدالحميد، (2020)، المسئولية الإجتماعية لرجال الأعمال مركز إنسان للدراسات والنشر والتوزيع.

تُحدّد المسؤولية المُجتمعيّة تبعاً لقطاع النشاط، حيث تختلف القضايا والتحديات من شركة إلى أخرى. فعلى سبيل المثال شركات الأدوية، يمكنها التصرّف بمسؤولية مجتمعيّة بعدة طرق منها: أن تُقدم أدوية آمنة وعالية الجودة لأكبر عدد ممكن من الناس، ومراعاة احتياجات المرضى من خلال دعمهم طوال فترة رعايتهم الصحية، بل وقد تتضمّن تقديم أدوية ومواد بصورة مجانية لذوي الدخل المحدود. أما بالنسبة لجميع الشركات، فإن المسؤولية قد تعني أيضاً رعاية موظفيها وضمان سلامتهم في العمل.

بنحو عام، تتلخّص أهداف المسؤوليّة المجتمعيّة في التالي:

- تحقيق العدالة الإجتماعية ومكافحة الفقر وتحسين خدمات المجتمع المحلي.
- مكافحة التلوث والحفاظ على سلامة البيئة.
- توفير الرعاية الصحية لكافة الأفراد في مختلف مناطق العالم.
- إتاحة حق التعليم لكافة أفراد المجتمع.
- خلق فرص عمل ونمو إقتصادي في المجتمع المحلي.
- المساواة بين النوعين.

5. دور الشركات تجاه المسؤولية المجتمعيّة

كما أوضحنا آنفاً، يرتبط مفهوم المسؤوليّة المجتمعيّة بصورة جوهريّة بالشركات على اختلاف أشكالها القانونيّة والقطاعات التي تعمل فيها. فالشركات هي المؤسّسات التي تقوم بعملية الإنتاج (سلع وخدمات) وتوفيره لأفراد ومؤسسات المُجتمع، مقابل الحصول على الأرباح. في هذا الإطار، تقوم الشركات عادةً بتوظيف الموارد الإقتصاديّة الطبيعيّة والبشريّة المتوافرة لخلق المُنتجات، وتسويقها، وتوزيعها، بالتالي فعليها مسؤوليّة أخلاقيّة (مجتمعيّة) تتمثّل بكيفيّة التوازن بين مصالح المجتمع والحفاظ على البيئة، ومصالحها التجارية [6].

تأخذ مصالح المجتمع أشكالاً مختلفة صحيّة وإقتصاديّة واجتماعيّة وبيئيّة، وغيرها. لهذا، ليس من المستغرب أن يتم تقيّيم الشركات أحياناً من قبل المجتمع والحكومات تبعاً لحجم المسؤوليّات المجتمعيّة التي تحملها والعطاء الذي تقدّمه لأفراد المُجتمع دون مقابل [7].

6 مكتوم، ع. ب. (2011). قراءة في مفهوم المسؤولية المجتمعية. جريدة البيان.

7 د. صلاح المبروك، سالمة المصراتي، (2020)، دور المسؤولية الإجتماعية للشركات في تحقيق التنمية المستدامة.

أثبتت الإحصاءات أن المسؤوليّة المجتمعيّة رغم أهدافها الساميّة لصالح المجتمع فهي تدلي بثمارها على الشركات نفسها. حيث وفقاً لبحث تطبيقي أجراه بوب ويلارد[8]، لوحظ زيادة في أرباح الشركات الداعمة للمسؤولية المجتمعية، وفسّر ذلك على أن الشركات من شأنها أن تُحسن من سمعتها من خلال خدماتها المُقدّمة للمجتمع، ما ينعكس إيجابيّاً على علامتها التجاريّة، بالتالي زيادة عُملائها وإنتماءهم لتلك الشركات، ما يؤدي إلى ارتفاع إيراداتها.

6. ركائز المسؤولية المجتمعية

بنحو عام، تستند سياسة المسؤولية المجتمعية على أربع ركائز أساسية مستوحاة من أفضل الممارسات العالمية في هذا المجال[9]، كما يوضحها الشكل (1) أدناه.

الشكل (1): ركائز المسؤولية المجتمعية

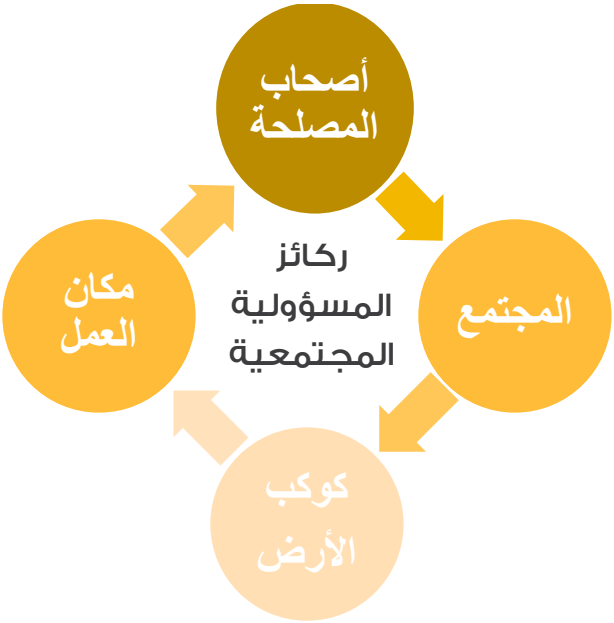

8 بوب ويلارد هو خبير رائد في تحديد قيمة الأعمال للاستراتيجيات المستدامة.

9 المسؤولية المجتمعية، يوليو (2021)، البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة: www.u.ae.ae.

المصدر: من إعداد الباحثة

- **الركيزة الأولى: المجتمع**

تتمثّل في تنمية مهارات أفراد المجتمع في كافة المجالات من خلال نشر ثقافة المسؤولية المجتمعية وتطوير برامج رعاية لمعالجة العديد من القضايا المجتمعية، واستطلاع الاحتياجات والتطلعات المستقبلية [10].

- **الركيزة الثانية: كوكب الأرض (البيئة والصحة والسلامة)**

دعم جهود الجهات المعنيّة في الحفاظ على الموارد الطبيعية، ونشر الوعي البيئي، وتعزيز ثقافة حماية البيئة، وتحقيق التنمية المستدامة.

- **الركيزة الثالثة: مكان العمل (الموظفين وآليات واحتياجات العمل)**

تعزيز التطوّر المهني والفردي والحفاظ على سلامتهم، وتحفيز الموظفين ومنح مكافآت للمتميّزين منهم، وتهيئة بيئة عمل إيجابية ومحفزّة.

- **الركيزة الرابعة: أصحاب المصلحة (الاقتصاد)**

تعزيز الإستدامة الاقتصاديّة من خلال خلق فرص عمل وشراكة واستثمار مع أصحاب المصلحة، وتنمية المجتمع، والتأثير الاقتصادي غير المباشر.

10 المسؤولية المجتمعية.. قيم واستراتيجية (2020)، الموقع الرسمي لدائرة البلديات والنقل: www.dmt.gov.ae.

7. أنواع المسؤولية المجتمعية

تُقسّم المسؤولية المجتمعية إلى خمسة أنواع رئيسة [11]:

♦ المسؤولية البيئيّة (Environmental Responsibility):

أي المحافظة على سلامة البيئة المحيطة بأكبر قدرٍ ممكن، وتُعد من أكثر أنواع المسؤوليات شيوعاً. يمكن القيام بها عن طريق ما يلي:

- الحدّ من التلوث والنفايات العامة.
- الترشيد في استهلاك المياه.
- زيادة استخدام موارد الطاقة المتجدّدة.
- الحدّ من التأثيرات السلبية على البيئة بزيادة المسطحات الخضراء وتمويل الأبحاث الداعمة لذلك.

♦ المسؤولية الأخلاقيّة (Ethical Responsibility):

ترتبط المسؤولية الأخلاقية بممارسة القيم، والاهتمام بحقوق العاملين، وأن تُراعي قرارات الشركة أخلاقيات الأعمال عند امتثالها للقوانين والأنظمة، وإدارة الأعمال، مثلاً: المساواة في الأجور، والممارسات التجارية الأخلاقية، ومكافحة عمالة الأطفال، ودفع تعويضات للعاملين لديها عند الحاجة، إضافة إلى تقديم مزايا التعليم والتأمين الصحي والإجازات ومنح التدريب، وكل ما تراه المؤسسة عادلاً بحق العاملين لديها، ويحسّن من أوضاعهم المعيشية. لا تقتصر المسؤولية الأخلاقية على العاملين، بل تشمل جميع أصحاب المصلحة: المستثمرين، والموردين، والعملاء، وغيرهم.[12]

♦ المسؤولية القانونية (Legal Responsibility):

يُقصد بها إمتثال المؤسسات للقوانين المحليّة والدوليّة واتباع نصوص قانون الدولة التابعة لها. أيضاً الإلتزام بالقواعد التنظيمية للهيئات التي لها نفس النشاط، على سبيل المثال: الشركات المتخصّصة في بيع الألعاب

11 فيليب كوتلر، و نانسي لي،(2011)، المسؤولية الاجتماعية للشركات. ترجمة علا أحمد إصلاح، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

12 الأسرج، حسين عبد المطلب، 2015، المسئولية الاجتماعية للشركات في مصر بين الواقع والمأمول، جامعة الزقازيق.

للأطفال، حيث يجب أن تتأكد من إمتثال مواصفات المنتج لجميع لوائح الأمن والسلامة المحدّدة من قبل الهيئات التنظيميّة.

- **المسؤولية الخيرية (Philanthropic Responsibility) :**

تُقدّم المؤسسات الأعمال الخيرية للمجتمع بهدف منح معيشة أفضل للفئات الأقل حظاً، وتعزيز مبدأ التكافل الإجتماعي بين الأفراد، وترك بصمة إيجابية في المجتمع. على سبيل المثال: تقديم مساعدات مالية أو عينيّة مرتبطة بأعمال المؤسسة وأهدافها مثل: تمويل برامج التعليم، ودعم مبادرات قطاع الصحة، والمشاريع الناشئة والمجتمعية، وغيرها.

- **المسؤولية الإقتصاديّة (Economic Responsibility):**

تكمن المسؤولية الإقتصادية في حرص كافة الشركات على اتخاذ القرارات المالية ذات التأثير الإيجابي على الأفراد والبيئة والمجتمع، وألاّ يكون هدفها الوحيد هو زيادة نسب الأرباح.

8. مبادئ في نظرية المسؤولية المجتمعيّة

توجد سبعة مبادئ أساسيّة وإرشاديّة للمسؤوليّة المجتمعيّة تنضوي ضمن معيار (ISO26000)؛ من الضروري الإلتزام بها وتطبيقها، كما يوضحها الشكل (2) أدناه[13].

الشكل (2): مبادئ في نظرية المسؤولية المجتمعية

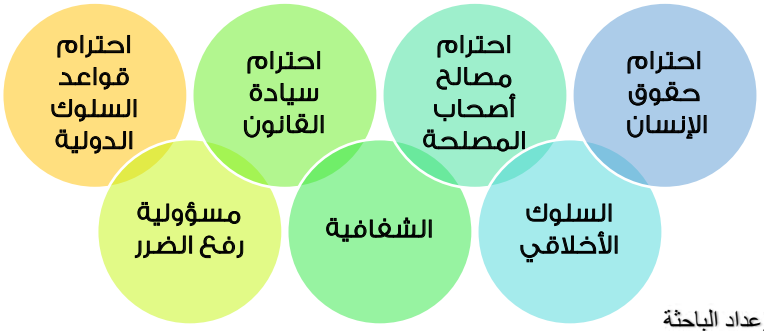

المصدر: من إعداد الباحثة

13 أيزو 26000 هو معيار دولي أطلقته المنظمة الدولية للمعايير (أيزو) في 1تشرين الثاني / نوفمبر 2010 ليقدم توجهات بخصوص المسؤولية الاجتماعية والهدف منه هو المشاركة في عملية التنمية المستدامة العالمية من خلال تشجيع الشركات والمنظمات الأخرى على المشاركة في ممارسة المسؤولية الاجتماعية لتحسين هذه الممارسة على عمال هذه الشركات والمنظمات وبيئتها الطبيعية ومجتمعاتها.

المبدأ (1): احترام حقوق الإنسان

يُمثّل أبرز مبادئ المسؤوليّة المجتمعيّة للشركات، فالإنسان هو محور وهدف أي حِراك حضاري وتنموي.

المبدأ (2): احترام مصالح أصحاب المصلحة

مراعاة المصلحة العامة خاصة مصالح أصحاب المصلحة وأخذ مطالبهم بعين الاعتبار، وترتكز على أن تطبيق مفاهيم الإدارة يتطلب بالضرورة احترام حقوق عملاء المؤسسة.

المبدأ (3): احترام سيادة القانون

قد تختلف القوانين والتشريعات من بلد إلى آخر، لكن ينبغي على المؤسسات التي تقرر الالتزام بالمسؤوليّة المجتمعيّة أن تمتثل للقوانين واللوائح الخاصة بالبلد الذي تعمل فيه.

المبدأ (4): احترام قواعد السلوك الدولية

يتوجب على المؤسسة أيضاً مراعاة واحترام القوانين المحلية والدولية للسلوك، والدفاع عنها حال حدوث أي خلل أو انتهاك لها.

المبدأ (5): السلوك الأخلاقي

يُبنى السلوك الأخلاقي للمؤسسة على التزام الإدارة بالمعايير الأخلاقية عند رسم السياسات واتخاذ القرارات، ومراعاة أخلاقيات الأعمال من خلال مواءمة مشاريعها مع القيّم الأخلاقية.

المبدأ (6): الشفافية

أي الإفصاح عن سياسة وقرارات وإجراءات المؤسسة، بما في ذلك التأثيرات القائمة أو المحتملة لأنشطتها وممارساتها على المجتمع والبيئة.

المبدأ (7): مسؤولية رفع الضرر

من بين أهم مبادئ المسؤوليّة المجتمعيّة هي رفع الضرر الواقع على الأفراد والمجتمع والمؤسسات الأخرى جراء أي نشاط أو قرار من شأنه إحداث ضرر، وتحمل مسؤولية إزالته.

9. بعض التجارب العالمية في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة

تُشير التقارير الوطنيّة والدوليّة إلى وجود العديد من التجارب والممارسات في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة في مختلف القطاعات. فيما يلي بعض تلك التجارب[14]:

- **قطاع الصحة:** لعلّ من بين الأمثلة المتميّزة عن المسؤوليّة المجتمعيّة للشركات في القطاع الصحي، تعود لإحدى شركات الأدوية الرائدة في الولايات المتحدة الأمريكيّة، التي ركّزت على الحد من تأثيرها السلبي على البيئة والأفراد لمدة تجاوزت ثلاثة عقود. تتراوح مبادراتها من الاستفادة من قوة الرياح، إلى توفير المياه الصالحة للشرب للمجتمعات في جميع أنحاء العالم.

سمح شراؤها لمورد طاقة متجدّد بتقليل الانبعاثات السامة والتلوث مع توفير بديل اقتصادي متجدد للكهرباء. تواصل الشركة البحث عن خيارات الطاقة المتجددة بهدف الحصول على 100٪ من احتياجاتها من الطاقة بحلول عام 2025.

- **قطاع النقل:** تحظى إحدى الشركات الأمريكية الرائدة في مجال السيارات بخطط ضخمة في مجال المسؤولية المجتمعية، رؤيتها هي "بناء عالم أفضل، يتمتع الجميع فيه بحرية الحركة وتحقيق أحلامهم".

زادت هذه الشركة استثمارها في الكهرباء بما يقارب 22 مليار دولار أمريكي (من أصل 11 مليار دولار أمريكي) تهدف لأن تكون سياراتها محايدة للكربون (أي أن انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون تساوي صفر) بحلول عام 2050.

صرحت الشركة إلتزامها بهذه السياسة (أي حياديّة الكربون) كونها الإختيار الصحيح لعملائها ولكوكب الأرض. الجدير بالذكر أن الشركة المذكورة تُركز أيضاً على حقوق الملكيّة في الأجور، حيث تقوم بإجراء تدقيق للتنوّع والمساواة والشُمول مع تقديم رواتب مُجزية لتحقيق تكافُؤ الفُرص لجميع الموظفين .

14 Brands Doing Corporate Social Responsibility Successfully-by Digital Marketing Institute- Sep 1, 2021.

- **قطاع التغذية:** إحدى العلامات التجارية في مجال المشروبات تركّز بشكل كبير على الإستدامة، حيث تضع الشركة نصب أعينها واهتماماتها المناخ والزراعة والجودة إلى جانب الحماية للموارد المائيّة. رؤيتها هي "عالم خالٍ من النفايات" عن طريق جمع وإعادة تدوير كل زجاجة، وجعل عبواتها قابلة لإعادة التدوير بنسبة 100%.

- **قطاع البيئة:** تشير إحدى العلامات التجارية في مجال المنسوجات على موقعها الإلكتروني أن على رأس أولوياتها الإستدامة وأن جميع الأعمال التي تقوم بها تؤثّر حتماً على كوكب الأرض. من الجانب البيئي، أعلنت الشركة أن 64% من المواد المستخدمة في الأنسجة هي مواد صديقة للبيئة ومعاد تدويرها، وأنها تستخدم القطن العضوي منذ عام 1996 لصنع منسوجاتها[15].

- **قطاع التعليم:** تُخصّص بعض مؤسسات التعليم العالي منحاً دراسيّة (ماجستير ودكتوراه) مجانيّة للطلبة المتفوقين كجزء من مسؤولياتها تجاه المُجتمع، بل وتخصّص مكافآت شهرية لهم. توفّر تلك المؤسّسات أيضاً فرصاً وظيفيّة وبرامج تدريبيّة لضمان الإندماج والتدرج من الحياة العلمية للعملية. تعمل المؤسسة أيضاً على توفير الدعم المالي والمهني لإيصال التعليم لمن يستحق من خلال دعم برامج التعليم في الدول الأقل نمواً والوصول إليهم، أيماناً منها أن الدول تتقدّم بالتعليم.

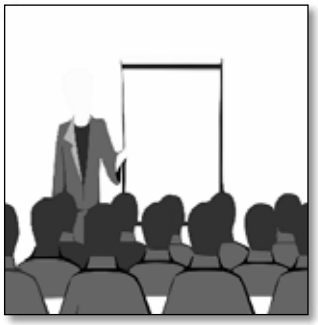

10. المسؤوليّة المجتمعيّة في العالم العربي (دول عربيّة مختارة):

أولت العديد من الدول العربية اهتماماً ملحوظاً بموضوع المسؤوليّة المجتمعية ثقافةً وممارسةً. لم يقتصر هذا الاهتمام على الحكومات فحسب، بل أظهرت العديد

15 د. عايد عبدالله العصيمي، (2014)، المسؤولية الإجتماعية للشركات نحو التنمية المستدامة. دار اليازوري العلمية.

من الشركات العاملة في القطاع الخاص قدراً من الممارسات المسؤولة مجتمعيّاً، طالت العديد من الأنشطة والقطاعات. فيما يلي استعراض لأمثلة عن أوجه المسؤولية المجتمعية في بعض من دولنا العربية:

- **المملكة العربية السعودية:**

تولي المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً في مجال المسؤولية المجتمعية حيث أُدرجت في رؤية المملكة 2030[16]، والتي أكدت توجه الدولة نحو تفعيل المسؤولية المجتمعية في جميع قطاعاتها الربحية وغير الربحية. وفي عام 2018، تم إطلاق مبادرة "وسم الاستدامة" [17]وهي مؤسسة تستثمر في اقتصاد المعرفة عبر مجموعة مراكز متخصصة في المسؤولية المجتمعيّة والاستدامة المالية والابتكار والسياحة المعرفيّة.

كذلك إلتزم أحد المصارف السعودية بدعم عدد من البرامج الإجتماعية في مختلف القطاعات الحيوية في المملكة، أهمها الصحة والتعليم. يضم المصرف في برامجه توظيف ذوي الإحتياجات الخاصة. كما قدّم المصرف منحاً دراسية للطلبة المتفوقين المتعثرين عن السداد. كذلك يهتم المصرف في تمكين المرأة في العمل وإعداد ودعم برامج الأُسر المنتجة والمشاريع الصغيرة.

- **الإمارات العربية المتحدة:**

أرست دولة الإمارات منذ تأسيسها أسساً وركائزاً للمسؤولية المجتمعية، ودعمتها حتى الوقت الحاضر. تمّ إنشاء أقسام وهيئات في عددٍ من الجهات الحكومية والخاصة تُعنى بالمسؤولية المجتمعية.

تبنّت إحدى الشركات الإماراتية العديد من المبادرات والمشاريع التي تُعنى بموضوع المسؤولية المجتمعيّة، منها: مشروع يهدُف إلى التقاط الكربون واستخدامه وتخزينه، وإقامة حملات بيئيّة لتنظيف قيعان الشواطئ والحفاظ على الحياة البحرية. كذلك تقوم الشركة بإقامة نشاطات للتعريف بممارسات الزراعة المستدامة واستخدام طرق الري المناسبة وإنتاج الأسمدة العضوية من النفايات المتولدة، إلى جانب العديد من المساهمات في مجال الصحة، والتعليم، وأصحاب الهمم[18].

16 رؤية المملكة 2030- المملكة العربية السعودية، 2022

17 (وسم الإستدامة، 2022)

18 قررت حكومة دولة الإمارات تسمية فئة ذوي الإعاقة بأصحاب الهمم، مع الحفاظ على المُسمى الدولي المتعارف عليه (الأشخاص ذوي الإعاقة) وذلك اعترافاً بجهودهم الملحوظة في تحقيق الإنجازات.

- **جمهورية مصر العربية:**

تعدّ جمهورية مصر العربية من بين الدول العربية الرائدة في دعم المسؤوليّة المجتمعيّة. لعل من بين التجارب البارزة في هذا المجال هو قيام أحد البنوك المصرية العريقة بإنشاء عدد من الشركات الإنتاجيّة الحيويّة تعمل منذ سنوات في مجموعة من القطاعات، كما في قطاع الغزل، والنسيج، والتأمين، والنقل، والطيران. كما ينفّذ البنك العديد من المشروعات التي تدعم المجتمع في مجالات التعليم، والصحة، وخلق فرص عمل، وزيادة التنافسية للمنتجات والخدمات، وحماية البيئة.

لازال هذا البنك يتصدر قائمة أفضل مؤسسة في مجال المسؤولية المجتمعية، حيث يتبنى عدد من المبادرات بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني، مثل: مبادرة لدعم الأسر المتضرّرة خلال جائحة كوفيد 19، ودعم مبادرة بنك الطعام المصري، ومؤسسة لتوفير الأساسيات الغذائية للأسر الأكثر استحقاقاً، وغيرها.

11. خاتمة

تُعد المسؤوليّة المجتمعية إحدى أهم الظواهر الحضاريّة في عالم اليوم، حيث تمضي العديد من المنظّمات والمؤسسات حول العالم بخطى ثابتة في طريق المسؤوليّة المجتمعيّة إيماناً منها بأهمية ترسيخ قيّم المشاركة والتكافل بين أفراد المجتمع لتحقيق أعلى درجات التنمية والاستدامة.

في ضوء ذلك، تبَذل العديد من الدول جهوداً جادة لتحويل مبادرات المسؤوليّة المجتمعيّة للشركات إلى حقائق عمليّة تهدف إلى توفير حياة أفضل للمجتمع، وبناء البنية التحتيّة، وحماية البيئة. ونظراً لتزايد الصعوبات والتحديّات أمام المجتمعات، بات من الضروري التزام الشركات -لاسيما تلك التي تُسبب أنشطتها أضراراً للبيئة والمجتمع- بالمشاركة في ارتقاء حياة المجتمع الذي تعمل فيه وعلى مختلف الأصعدة الاجتماعية والعلمية والبيئية.

بيد أنّه لتحقيق أقصى درجات الاستفادة من المسؤولية المجتمعية، لابد من سن القوانين والتشريعات لحثّ وإلزام الشركات بتقديم مساهماتها للمجتمع أو اقتطاع جزء من أرباحها السنوية لدعم المسؤوليّة المجتمعيّة. من جانب آخر، لغرض زيادة الوعي بأهمية المسؤوليّة المجتمعيّة، يستلزم تحفيز الشركات التي تقوم بدورها المسؤول على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والتنموي من خلال تقديرها وربما منحها المكافآت والتسهيلات المناسبة. من الضروري أيضاً أن تساهم وسائل الإعلام بالتوعية ونشر ثقافة المسؤولية المجتمعية ومبادئها والمجالات المرتبطة بها. كما يتطلّب الأمر تعزيز الإطار المُؤسّسي للمسؤوليّة المُجتمعيّة من خلال إنشاء مؤسّسات ومنظّمات مجتمع مدني تُعنى بتأصيل مفهوم المسؤوليّة المجتمعيّة في المجتمع، وأن تكون هذه المؤسّسات والمنظّمات جزءاً لا يتجزأ من المجتمع والاقتصاد، تُساهم بصورة فاعلة في تقديم الخدمات الأساسيّة، وصيانة حقوق الفرد في العيش الرغيد، والآمن، والصحي.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

1. الأسـرج، حسـين عبـد المطلـب، 2015، المسـئولية الاجتماعيـة للشـركات في مصر بين الواقع والمأمول، جامعة الزقازيق.
2. أ.د الطائي، محمد عبد حسين (2016)، المسؤولية الإجتماعية للشركات وأخلاقيات الأعمال. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
3. أ. زهراء، صادق ، أ.الياس، سليماني ، (2012)، المسؤولية الاجتماعية للشركات و دورها في حماية المستهلك. دار اليازوري العلمية.
4. الرحاحلة، عبدالرزاق (2011)، المسؤولية الإجتماعية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
5. وسم الإستدامة (2022) الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة https://www.makkahcci.org.sa/sustainability
6. المسؤولية المجتمعية، يوليو (2021)، البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة: www.u.ae.ae.
7. المسؤولية المجتمعية.. قيم واستراتيجية (2020)، الموقع الرسمي لدائرة البلديات والنقل: www.dmt.gov.ae.
8. د. صلاح المبروك، سالمة المصراتي، (2020)، دور المسؤولية الإجتماعية للشركات في تحقيق التنمية المستدامة.
9. رؤية المملكة 2030- المملكة العربية السعودية https://www.vision2030.gov.sa. (2022) .
10. زيد، عبد الحميد، (2020)، المسئولية الإجتماعية لرجال الأعمال مركز إنسان للدراسات والنشر والتوزيع.
11. صقر، أ. م. (2019)، المسؤولية المجتمعيّة في العالم العربي والعالمي (دراسة تحليليّة)، المنيا - جمهورية مصر العربية، دار التعليم الجامعي.
12. فيليب كوتلر، و نانسي لي، (2011)، المسؤولية الاجتماعية للشركات. ترجمة علا أحمد إصلاح، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
13. مكتوم، ع. ب. (2011). قراءة في مفهوم المسؤولية المجتمعية. جريدة البيان.
14. مارتن ريفز، وجاك فولر. (2021). آلة الخيال. بوسطن.

المراجع باللغة الإنجليزيّة:

1. APTE, S., & SHETH, J. (2016). The Sustainability Edge. Toronto: University of Toronto Press.
2. Brands Doing Corporate Social Responsibility Successfully-by Digital Marketing Institute- September 2021.

جميع الصور المستخدمة في هذا الكتيب تم تحميلها من موقع https://pixabay.com/.

للحصول على مطبوعات صندوق النقد العربي
يرجى الاتصال بالعنوان التالي:

صندوق النقد العربي
شبكة المعرفة
ص.ب 2818
أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة
هاتف رقم: 6215000 (9712+)
فاكس رقم:6326454 (9712+)
البريد الإلكتروني: Publications@amfad.org.ae

- متوفرة إلكترونياً بموقع الصندوق على الإنترنت:
https://www.amf.org.ae

صندوق النقد العربي
ARAB MONETARY FUND

Arab Monetary Fund Building
Corniche Street
Abu Dhabi, United Arab Emirates
P.O Box 2818
www.amf.org.ae